نوادى

نادى الجزيرة الأرستقراطى

□ بدر الدين جمجوم

أتوجه بكلماتى هذه إلى السيد جمال حارس بطل الفروسية الذى طالما رفع رأس مصر عاليا فى الأولمبياد بصفته مديرا عاما لنادى الجزيرة . وأنا أعلم أنه رجل رياضى . ويرحب بأى نقد يوجه إلى النادى « وربنا يجعل كلامنا خفيف عليه » .

من المتعارف عليه أن الاشتراك السنوى الذى يدفعه العضو المنتمى لأحد النوادى الرياضية كفيل بإعطاء العضو وأسرته حق ممارسته للعبة التى يشبع بها هواياته . ولكن ذلك لا يحدث فى النادى المذكور أعلاه . فلقد أصبح هذا الاشتراك مجرد رسم دخول فقط من بوابة النادى المحاط بأسوار وحراس كأنه لجان طره . فالعضو إذا أراد ممارسة أية لعبة فعليه أن يدفع . فالتنس برسوم . والجودو باشتراك . والكراتيه كذلك . والكروكيه شرحه . والجولف ألعن وأطل سيلا . حتى الجلوس على الكراسى ببلاش .

أما مشكلة المأكولات والمشروبات فحدث عنها ولا حرج فلقد كانت أسعارها إلى عهد قريب معقولة . وفجأة تضاعفت هذه الأسعار حتى وصل سعر سندوتش الهامبورجر الذى يلتهمه الطفل فى قضمتين . أربعين قرشا أى أغلى من محلات الومى نفسها . ومشكلة المشاكل هى اصطحابك لأى ضيف إلى النادى حتى لو كان هذا الضيف جارك أو حماتك أو ابن عمك . فمعنى ذلك أنك ستدفع دم قلبك . فأولا ممنوع اصطحابك للضيوف يومى الجمعة والأحد أما باقى أيام الأسبوع فمسموح بشرط أن تدفع رسم دخول عن كل ضيف جنيهين . تصوروا . وعليك بعد ذلك أن تدفع له رسم أية لعبة يمارسها معك . وأقسم أن هذا الرسم اغلى من رسم دخول أى ملهى ليلى يقدم عرضا فنيا .

وأنا مستعد أن أدفع هذا الرسم لأى ضيف بشرط أن يخرج النادى عن وقاره الرياضى ويقدم للضيوف فاصلا من الرقص من فيق الصاق . ومن الغناء من عدوية الأمير . ومن التمثيل من وحيد نجم . وأنا لا أدرى لماذا لا يحتذى النادى حذو أندية مصر الجديدة . فهذه النوادى تسمح بعدد معين من الضيوف بدون مقابل لكل عضو سنويا أما ما يزيد على هذا العدد فيدفع العضو رسوما رمزية عنه . أنا أعلم تماما أن النادى قد رفع هذه الرسوم للحد من عدد الضيوف حتى لا يزاحموا الأعضاء الأصليين فى استمتاعهم بأنشطة النادى . . ولكن هذا ليس ذنب الأعضاء بل ذنب إدارة النادى التى لا تتوسع فى منشآت النادى حتى تستوعب كل الأفل الأعضاء الأصليين . وتتيسر الفرصة لقبول أعضاء جدد موجودين فى قوائم الانتظار منذ سنين .

وأنا على يقين أن مشكلة التوسع ليست مشكلة الأرض المناسبة فهناك أرض الجولف هذه اللعبة الارستقراطية التى تمارسها قلة من الأعضاء وتحتل مكانها نصف مساحة النادى . . فاليت النادى يقتطع جزءا من هذه الأرض ويخصصها لمنشآت تعود بالنفع على جميع الأعضاء ويا حبذا لو تم بناء مدينة ملاه للأطفال فى جزء منها فلا شك أن ذلك خير وأنفع .

وأخيرا نصيحة إلى أخى جمال حارس . . النادى يسمى نادى الجزيرة الرياضى فأرجو أن تضع نصب عينيك استرداد كأس البطولة فى كل من كرة السلة وكرة اليد وغيرهما . ولا يكفى لأن يكتسب النادى الصفة الرياضية أن ينظم بطولة التنس الدولية . فأى ناد حتى لو كان « نادى فريق الأسد المرعب » يمكنه ذلك تحت رعاية أية شركة سجائر حتى لو كانت « سمسون أرضى » .

جمال حارس

تعليق

..وكذلك يموت الملك!

□ سيد نصار

الوصف الذى قدم به الأستاذ أنيس منصور حديثه مع شاه إيران جعل كثيرين ممن لا يتعاطفون مع شاه إيران يتعاطفون معه . وجعل كثيرين ممن لا تذرف عيونهم الدموع أبدا يبكون . بعضهم بكى على المجد الزائل . وبعضهم بكى على الصحة التى كانت . فقد سقط عنه تاجان : تاج الملك وتاج الصحة معا . وكأن كلا منهما كان مستندا على الآخر . وكل شىء بأمر الله . كان البكاء على تاج الصحة أكثر من البكاء على تاج الملك . فالمشاعر الإنسانية تميز تماما بين شاه إيران الملك بكل ماله وما عليه . وشاه إيران الإنسان بكل ماله حقوق الإنسان . . حق الحياة فى هدوء وكذلك الموت !

فقد كان الشاهنشاه كما وصفه الأستاذ أنيس منصور بالفعل ملك الملوك : أناقة وفخامة وأبهة وعظمة . وكان الشاه ذهبى الألوان . ماسى اللمعان . سليم الأعضاء والعينين . مشدود الشفتين والساقين . ملكا على كل الملوك .

ثم أصبح مريضا . هاربا بجلده وعظمه . حالما ألا يموت فى هدوء . كان يبحث عن مكان يموت فيه . ضاقت به الأرض . وضاقت عنه . وصدق عليه قوله تعالى « ما أغنى عنه ماله وما كسب » وكان يهرب من الناس لعله يهرب من دمه . فالموت فى كرياته الحمراء . فى أعمق أعماقه .

لقد جاء إلى القاهرة مينا إلا قليلا أما القليل الذى تبقى له فهو ذكاء من نار . وإرادة من حديد وذاكرة من كومبيوتر !

وإذا كان شاه إيران آخر اللاجئين السياسيين إلى مصر . فإن سيدنا يوسف كان أولهم . جاء إليها مريضا وذليلا وعبدا . فأصبح عزيزا وسيدا وهذه هى مصر . واعتقد لحدوا أن معظم حكام المنطقة كانوا يوما لاجئين سياسيين فى مصر . وهذا لا يعنى بالضرورة أن شاه إيران — سوف يعود حاكما من جديد . ابدا . فما حدث فى إيران لم يحدث من قبل . وإن كان قابلا للتكرار فيما حولها وحول ما حولها . فإيران الشاهنشاه انتهت . وبرزت الفوضى والانتقام والدم والشعوذة تمهيدا لإيران الجديدة التى سوف تكون « ايرانات » صغيرة ذات أقاليم قومية متعددة . بعضها كردى . وبعضها بلوشستانى . وبعضها عربى . وبعضها تركى . وما بقى يصبح فارسيا . وهذه ليست إرادة شعوبها بقدر ما هى تجربة لم تكتمل بعد . جرت تجربتها فى قبرص ولبنان . تحاول تحقيقها ارادات أخرى أشار إليها الشاه فى حديثه بكلمة « ارادة ما » ولعله كان يريد أن يقول « إرادات » القوى الكبرى التى يهمها الا تكون لدولة ما ارادة ما مستقلة . وهذه القوى الكبرى ليست الغرب كما حاول الشاه أن يقول إنما هى الغرب والشرق معا .

فالعالم الثالث يعاد الآن تقسيمه من جديد ضمن معادلة جديدة لتوزيع مناطق النفوذ والثروات وإذا كان كل من الغرب والشرق يخشى كل منهما الآخر . فليتم إذن كل ذلك فى هدوء . وإذا أدركنا حاجة السوفيت للبترول خلال عامين فإن من السهل إدراك فهم ما وقع وحدث فى أفغانستان وإيران وما سوف يحدث فى مناطق أخرى فى منطقتنا بالذات .

وما نسمعه من تهديدات متبادلة بين الغرب والشرق ليس أكثر من دخان يراد من إطلاقه إخفاء ما يتم .

لقد كنا — ونحن أطفال — نتخيل أن الملك لا يموت ولكن ما حدث لشاه إيران يجعلنا ندرك أن الملك أيضا يموت وكل شىء إلى زوال بما فيه من دول ودويلات .

شاه إيران